الأستاذة: د. أمينة أونيس
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي
السنة الدراسية: 2023/2022.
السداسي الأوّل

المادة: نقد النثر القديم (تطبيق)
الاختصاص: دراسات نقدية
السنة: الثالثة ليسانس.
الأفواج: 01 + 02.

الخطابة عند كوراكس

يقول كوراكس (ق 5 ق. م):

"على الخطيب أن يقنع سامعيه دون الاهتمام بصحة أو أخلاقية ما يتحدّث عنه"

تأسس فن الخطابة رسميا عام 476 ق.م من قبل **كوراكس** الذّي قام تلميذه **تيسياس** بنقل دروسه إلى وطنه، وقد استعملت الخطابة كفن على يد "كوراكس"، تم تدوين الخطابة في اليونان في أواخر القرن الخامس و بداية القرن الرابع قبل الميلاد.

كانت الخطابة جزءاً مكملاً للعملية السياسية في العهد اليوناني القديم خاصة في أثينا و سيراكوزة في القرن 5.ق م كما كان لها دور مهم في التعليم اليوناني، يسمي الإغريق البلاغة **"ريتوريكا"**، وكانوا يقدمون القرابين كل عام إلى إله الإقناع ويُعرّف كوراكس البلاغي بأنّه "**المشيّد أو منتج الاقناع**".

رأى **أفلاطون** أنّ الخطابة مهمة في الحياة الأثينية، لكنّها كانت عرضة للاستخدام السيء، اتُهم السفسطائيون* بتدريب الناس على **"جعل أسوأ القضايا تبدو أفضل"**، وهم أوّل من طلب مقابلا لقاء التدريس.

من أشهر السفسطائيين **كوراكس، جورجياس، بروتاغوس**، وكانت مهمتهم الأساسية تعليم أبناء الطبقة الراقية فنون الحجاج (الخطاب والخطاب المضاد) ليُتاح لهم ربح القضايا وكسب تأييد الجماهير في مختلف المعارك الكلامية.

بعد كل هذا اكتشف السوفسطائيون قيمة اللّغة وافتتان النّاس بها، كما ادركوا الأهمية البالغة للحجة في السيطرة على العقول، فركزوا على التوظيف السلبي للحجة (الحجة المعوجة) لتحقيق مكاسبهم الشخصية، فتسلطوا باللّسان وصاروا لا يرون إلاّ مانفعهم الذاتية، هدفهم اقناع الخصوم بما يعتقدونه، بأي وسيلة؛ تهييج العواطف بدل مخاطبة العقول، وقد ساعدتهم اللّغة في ذلك.

---

* **السفسطة:** هي القياس الفاسد الذي يقصد به لتمويه على النّاس والتعزير بهم، السفسطة في أصل معناها اللّغوي اليوناني تفيد الحكمة السفسطائي هو الحكيم.

- **السفسطائية**: تيار فكري يمثّل خطباء وفلاسفة جوالين في اليونان، ولم ينتظم في شكل مدرسة مستقلة أو مذهب موحّد لكنّه تجسّد في خطوط عامة مشتركة بين أئمة من الخطباء والفلاسفة في ذلك العصر.

يؤكد **سقراط** أنّ الخطابة تؤدي إلى اقناع الناس لكن دون تعليمهم بأنّ هذا حق وهذا باطل، يقول **سقراط**: **"تعتمد الخطابة على انتاج عدد كبير من الشواهد البارزة؛ لكن هذه الحجة أو التفنيد لا قيمة لها في سياق الحقيقة"**. فهو أوّل معارض للبلاغة لأنّ الخطيب يستغل سامعيه بأسلوبه المنمق فيقلب الحقائق إلى عكسها.

ارتبط الحجاج بكوراكس وتلميذه تيسياس، ممّا ساعد على ظهور هذه النظريات هو التآلف الذي عرفته أثينا، ومنطقة اليونان يومها في الميدان السياسي، المحاكمات، المرافعات.

سبق **أفلاطون أرسطو** في الكلام عن الخطابة، وسبقه **السوفسطائيون** إلى موضوعها علميا وعمليا، وسبقه **خطباء** من غير السوفسطائيين دونوا ملاحظاتهم على خطبهم واتخذوا من هذه الملاحظ المتجمعة قواعد ومقاييس ساروا عليها.

أشار **"كوراكس"** إلى أنّ الخطبة يجب أن تضم عناصر اساسية وهي: **المقدمة، السرد، المناقشات، الملاحظات الثانوية، و الخلاصة**.